مغامرات الجيل الضاحكة

١١

جحا الصامت

سيناريو: عفاف عبد البارى ● رسوم: صفوت قاسم



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١١

جحا الصّامت



سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : صفوت قاسم

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربى كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربى بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.

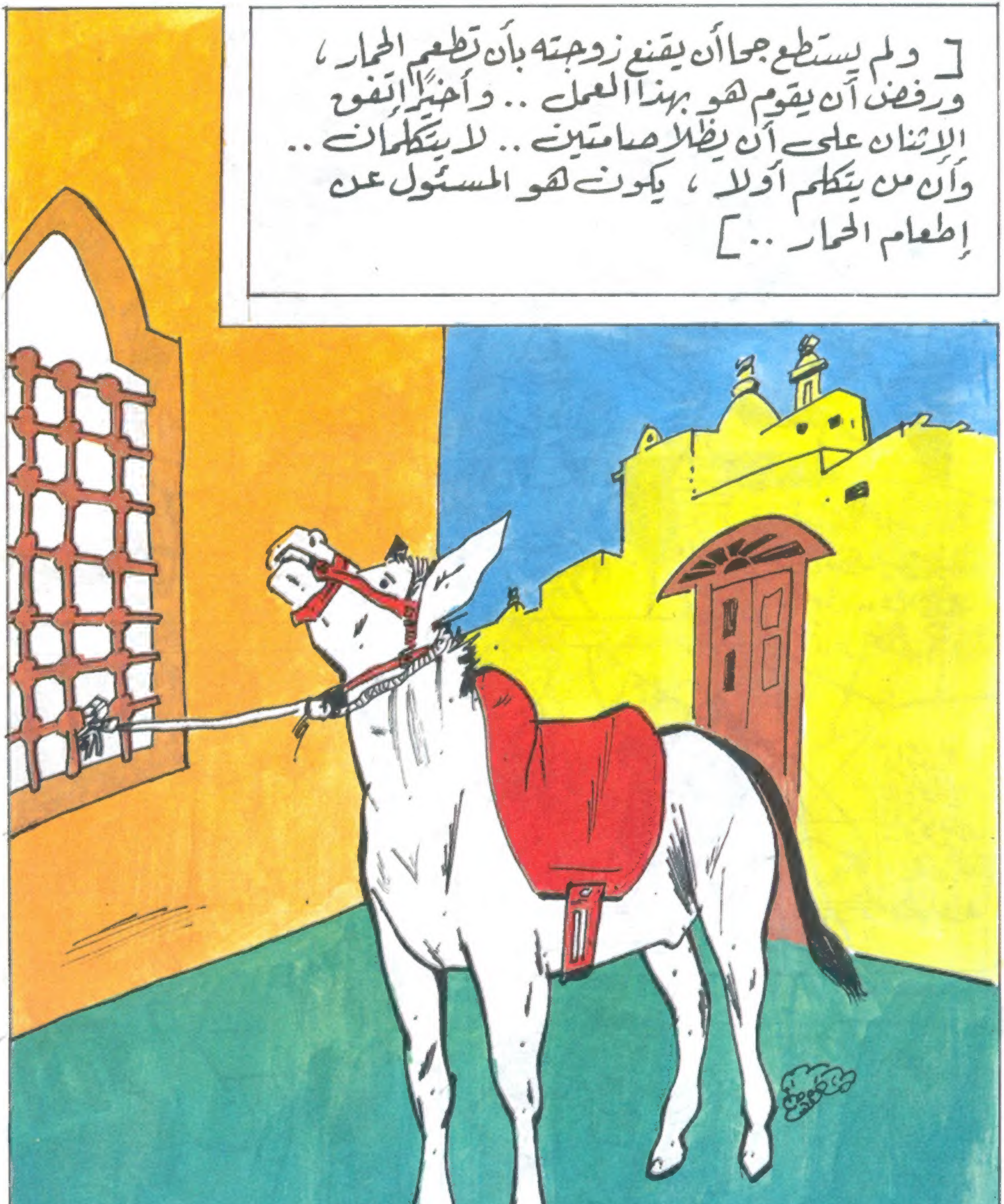



جحا الصامت
كاد النهار أن ينتصف ، وجحا مازال غارقا فى نومه .. هائما فى أحلام سعيدة ..
هيه ها .. ها .. ها .. ها .. ها .. هيه .. هيه ها ..



ها ..
ها ..
ها ..
ماهذا .. لماذا ينهق هذا الحمار الغبى ..
لأنه جوعان .. إن الحمار يطلب الطعام .. فقد تأخرت فى إطعامه ..
إذهبى وأطعمى هذا الحمار ..
لا .. لن أذهب، إن إطعام الحمار .. هو واجبك أنت ..
إستيقظ يارجل .. إن صوت الحمار يدل على أنه فى شدة الجوع ..
لن أقوم .. إذهبى أنت لإطعامه ..


إطعام الحمار ليس عملى .. إنه من اختصاصك .. سوف أتركه يموت جوعًا !
وإذا مات الحمار .. فمن الذى يقوم لنا بالعمل .. ومن أين نأكل نحن ؟
هذه مسئوليتك أنت !
"واشتد الخلاف بين جحا وزوجته .. وكل منهما يرفض إطعام الحمار .. ويترك المسئولية للآخر .."


[ولم يستطع جحا أن يقنع زوجته بأن تطعم الحمار ، ورفض أن يقوم هو بهذا العمل .. وأخيراً إتفق الإثنان على أن يظلا صامتين .. لا يتكلمان .. وأن من يتكلم أولاً ، يكون هو المسئول عن إطعام الحمار ..]


[وهكذا .. جلس جحا صامتًا فى مكانه وكأنه حجر لا يتحرك ..]
[ومضى الوقت ، وكل منهما صامت فى مكانه .. حتى قررت الزوجة الخروج من البيت ..]


يبدو أن هذا المنزل خاليا.. فأنا لا أسمع أى صوت..
ستكون الغنيمة كبيرة والله
لا أحد فى المنزل
[وفجأة وجد اللص نفسه أمام جحا..]
ما هذا..؟ تمثال ؟!


واللّه لن أنطق .. فلو تكلمت أولاً ..
فسيكون عليّ إطعام الحمار .
إنه رجل مصاب بالشلل .
من حسن حظي ،
فلن يعيقني
عن عملي ..
هذه أيضًا
لا بأس بها !


لم يبوح شيء في المنزل ..
غريبة، إنه لا يتحرك إطلاقا.. حتى بعد أن جمعت كل ما في المنزل .. ولم يبوح إلا ..
إن عمامته فاخرة .. سأجرب أن آخذها هي الأخرى ..
[ولم يتحرك جحا من مكانه ..]


الحمد لله .. لقد نجحت في الاختبار، واستطعت التحكم في لساني، فلم أنطق بكلمة ..
هيه .. ها .. ها .. هيه .. هيه .. ها ..
ولو .. لن أتحرك من مكاني، ولن أتحدث بكلمة واحدة ..
[.. وهكذا .. أخذت ساعات النهار تمضي ساعة بعد أخرى .. وجحا في مكانه صامت لا يتحدث .. حتى بعد أن أدركه الجوع هو الآخر ..]


[وفي هذه الأثناء، كانت زوجة جحا في بيت الجيران ..]
إن جحا لم يظهر حتى الآن .. ولم أصنع له طعاماً .. أظن أنه يعاني من الجوع وهو صامت !
إن عندي بعض الأرز والشوربة هل أرسلها له ..
أرجوك أن تفعلي ذلك، فهو عنيد، ولن يبوح بكلمة ..


يا عمى جحا .. إن معى طعامًا لك !
آه .. هذا كمين صنعته امرأتى ، إنها تريد أن أرد على الصبى حتى أكون أول من يتكلم ، والله لن أرد مهما حدث ..
يا عمى جحا .. لقد أرسلت لك أمى هذا الطعام !


[وأراد جحا أن يخبر الولد بحادث السرقة..]
ماذا تريد أن تقول يا عمي جحا .. إنني لا أفهم شيئاً !
آه .. فهمت ، تريد أن أسكب الشوربة فوق رأسك !

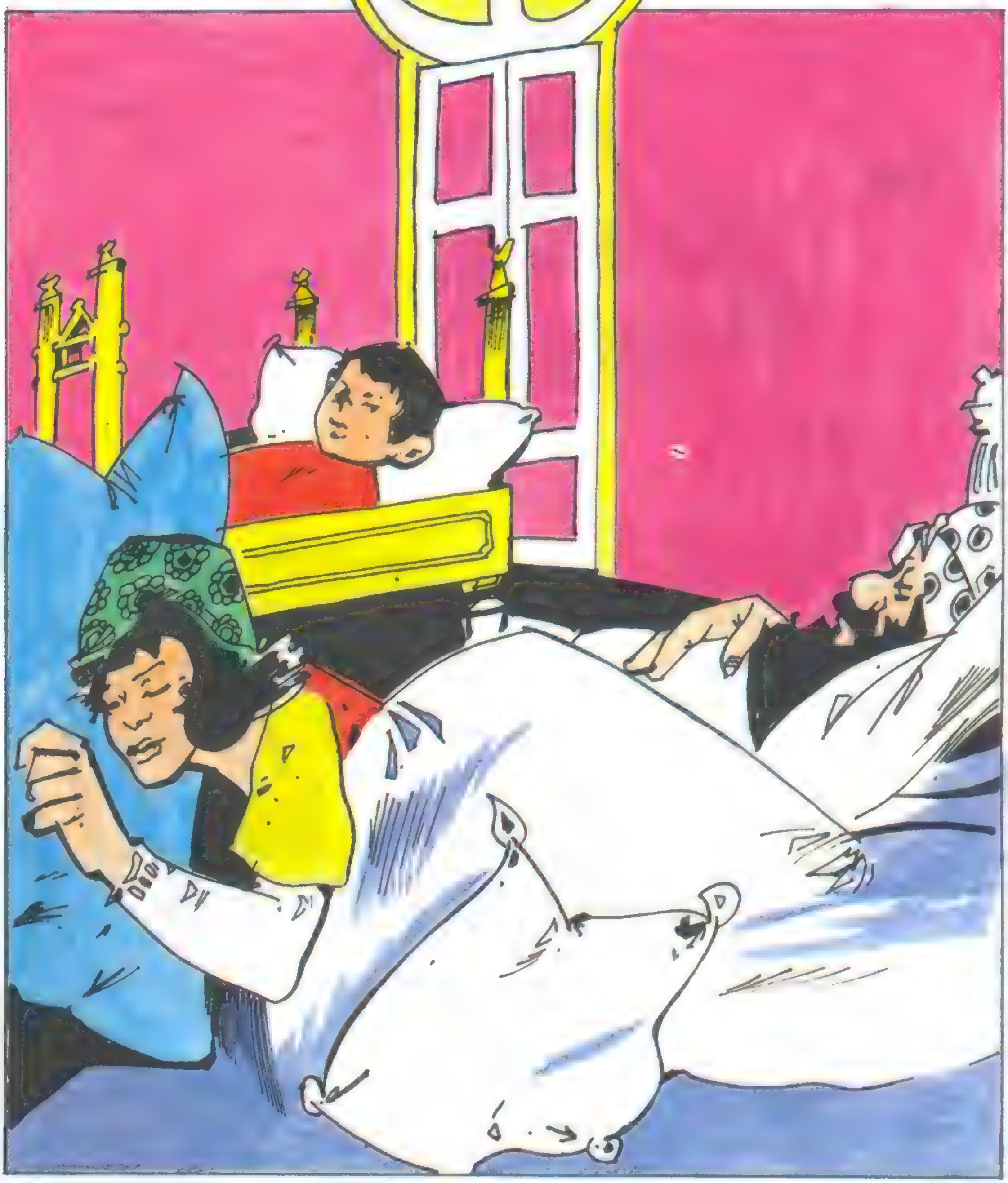

أمي .. أمي ..
لقد حدثت مصيبة
كبيـرة ..
ماذا حدث ..؟
أخبرني
ماذا حدث؟
لقد جن عمي جحا ..
لقد أصبح مجنونًا
تمامًا !




جحا .. جحا .. ماذا حدث لك .. هل جننت .. !


إذهبي لإطعام الحمار ..
فقد تكلمت أنت أولاً !!!

سر النوم




واى .. واى ..
واى .. واى ..
ماذا حدث لك أيها الصغير .. ألا تستطيع أن تنام ساعة كاملة ..
نم يا حبيبي نم .. هووه ..
واى .. واى .. واى ..
واى .. واى .. واى .. واى ..
ماذا أفعل .. إنه لا يريد أن يصمت ...
واى .. واى .. واى .. واى .. واى .. واى ..


جحا.. استيقظ
واي.. واي.. واي.. واي.. واي..
ماذا تريدين أيتها المرأة!
ماذا أفعل بك؟ آه .. إنتظر.
إن ابنك لايريد أن ينام، وقد تعبت من السهر.. وعليك أن تفعل له شيئا!


إسمعي .. سوف أجعله ينام فورًا !
خذي .. هذا هو الحل !


ماهذا ..
أهكذا ..
أهكذا تفعل بى ..
أنا التى أقوم بخدمتك .. وأقوم بعمل الطعام لك .. وأرتق لك ملابسك .. تفعل بى هذا ..
ماذا تفعلين يا امرأة .. ماذا حدث ؟


أنا .. بعد كل شقائى وتعبى معك .. تسخر منى .. وتقدم لى كتاباً عندما أطلب منك أن تقوم بإسكات الولد ..
لماذا تتصورين أننى أسخر منك .. لقد تذكرت أن هذا الكتاب، كلما قرأت فيه للتلاميذ الكبار، استغرقوا فى النوم .. فإذا كان ينيم الكبار، فهو طبعاً يستطيع أن ينيم الصغار ..

أين القطة ؟!

[منح أحد الأثرياء جحا مبلغا ضخما من المال ، بعد أن قضى وقتا سعيدا يستمع إلى نوادره ..]




سأطلب من زوجتي أن تصنع منه جزءًا مشويًا .. وجزءًا مسلوقًا .. وتصنع لي فتة وأرزًا ..
إفتحي يا أم جحا الصغير .. إفتحي ...
ما هذا القرع الشديد .. إصبر قليلا .. من يسمعك يظن أنك تحمل خيرًا كثيرًا ..
والله خيرًا كثيرًا .. لهذا الحم يا زوجتي العزيزة إصنعي منه مشويًا ومسلوقًا ..
سأعود إلى عملي .. لن أتغيب كثيرًا .. فأنا في شدة الشوق إلى اللحم ..


هذه هي المرة الأولى
منذ سنوات يدخل منزلنا
هذه الكمية من اللحم..
آن الأوان لأرد دعوات الجارات..
لقد أكلت كثيرًا على موائدهن..
وجاء اليوم الذي يجب أن أرد فيه
دعواتهن..
يا أم عبده .. يا أم عبده .. تعالى
للغذاء معي ..


هذه الدعوة مفاجئة،
لم نتوقعها ..
لقد أحضرت
لكنّ لحمًا
شهيًا ..
إنه لحم شهي حقيقة!
أطيب لحم ذقته في حياتي!
بارك اللّه فيك ..
لم يزرنا اللحم منذ زمن ..


لقد أكلت الجارات اللحم كله .. ماذا سأقول لجحا ..
سوف أدعي التعب والمرض .. لعله ينسى اللحم والطعام ..
ياه ! ما أحلى رائحة اللحم .. هيا يا زوجتي ، إحضري الطعام ..


مالهذا .. ماذا حدث .. أين الطعام .. هذا ماء وأرز ..
لقد كنت مريضة .. أصابني صداع شديد .. فلم أستطع أن أقوم بالطهي ..
إذن أين اللحم .. هاتي اللحم وسأقوم أنا بطهيه .. !


[وفكرت الزوجة قليلاً]
أخشى أن أخبرك بالحقيقة فتغضب مني ...
لقد أغمضت عيني لأستريح قليلاً .. وعندما استيقظت ، وجدت القطة قد التهمت اللحم كله ..
أخبريني بالحقيقة كاملة .. ولن أغضب !
القطة .. القطة .. سوف أنتقم منها !

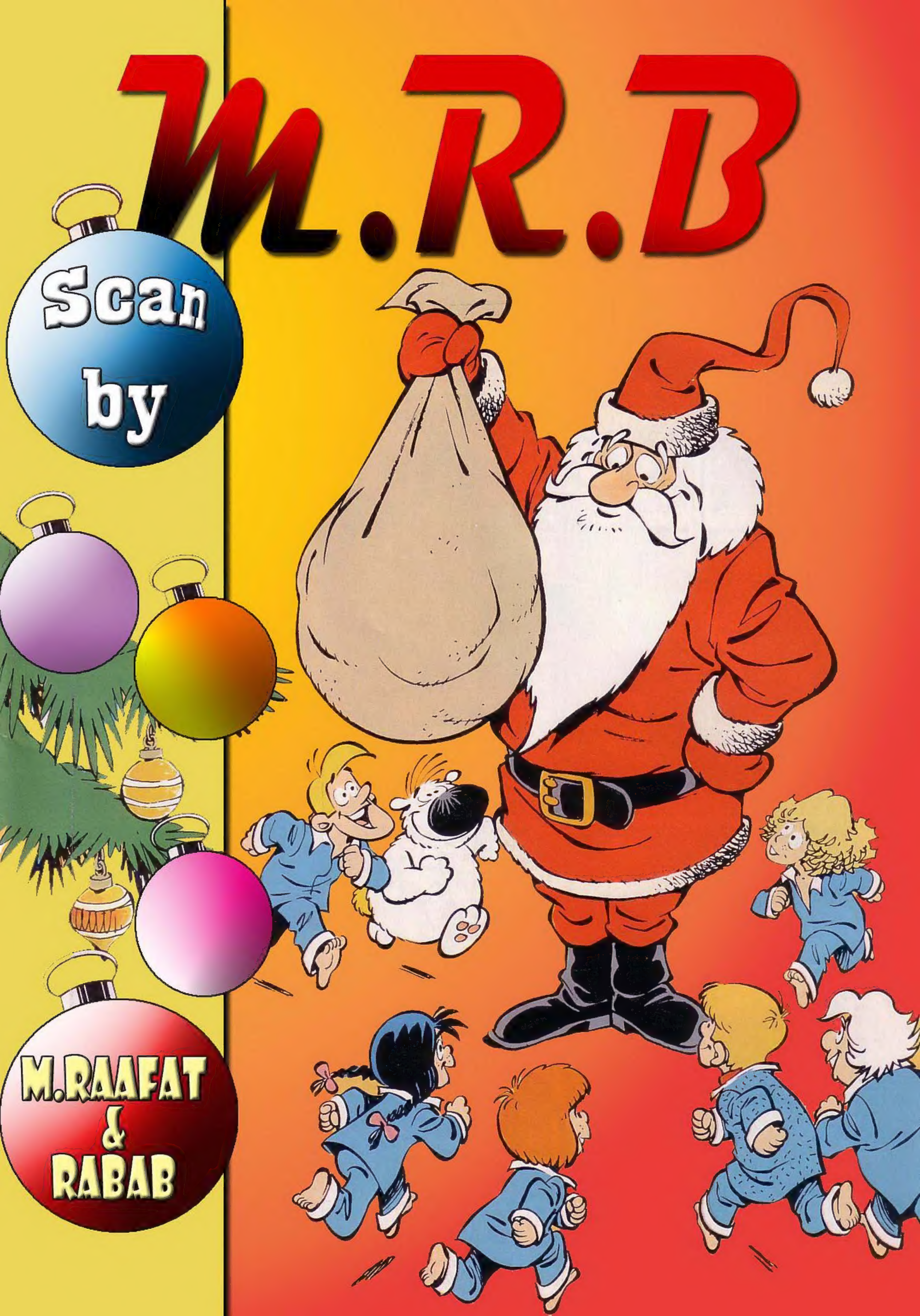

تعالى .. أيتها الخائنة ..
ها هى .. ها هى القطة ..


تعالى .. أنظرى .. واخبرينى عن حل هذه الفزورة .. إن الوزن هو ثلاثة كيلو ، فإذا كان هذا هو اللحم .. فأين القطة ؟!

جحا الصامت

في هـذا الكِتاب .. أظـرَف وأُطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حـكاها النّاسُ، وَسَـعِدُوا بهَـا، وَضـحِكُوا مَعهَـا مِنـذ مِئـات السِّـنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حَـتى الآن .. "فـجـحَا" مِن أظـرَف الظُـرفَـاء في الـتُراث العـرَبيّ ..




M.R.B
Scan
by
M.RAAFAT
&
RABAB